mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح رياض الصالحين ٠٥ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب اليقين والتوكل - 00:00:04

قل عن ابي عمارة البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان اذا اويت الى فراشك فقل وفي رواية في الصحيحين قال البراء قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو المقصود بقوله يا فلان. قال اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك - 00:00:25

للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن. وقل قال فقل اللهم اسلمت نفسي اليك. ووجهت وجهي اليك. وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك ، رغبة ورهبة اليك. لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك - 00:00:54

امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت. قال فان قال فانك ان مت من ليلتك مت على الفطرة. وان اصبحت اصبت خيرا اه يقول البراء رضي الله عنه فرددتها على النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغت اللهم امنت بكتابك - 00:01:19

الذي انزلت قلت ورسولك الذي ارسلت. قال لا ونبيك الذي ارسلت متفق عليه هذا ذكر عظيم عند النوم تأمل في جمال هذا الدين وعظمته يهتم بشؤون المسلم كلها حتى عند نومك. قال اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة - 00:01:43

ثم اضطجع على شقك الايمن يستحب للمسلم ان ينام على طهارة وان ينام على شقه الايمن. وهذا يفعله المسلم اتباعا بسنة النبي صلى الله عليه وسلم. تعبدا لله ثم كما يذكر الاطباء اليوم يقولون هذا افضل - 00:02:15

البدن واصح من جهة الطب يقولون القلب يعني يميل الى جهة آآ يعني آآ اليسار فاذا نام الانسان على في يساره كان هناك شيء من الضغط على القلب والثقل بخلاف ما لو كان على يمينه - 00:02:38

اه هذا اخف على الانسان في نومه فيقال ان هذه النوم على اليمين اه تجعل الانسان يستيقظ من نومه بسهولة وبسرعة والله اعلم فالسنة كلها بركة وخير قال اذا اويت الى فراشك فقل اللهم اسلمت نفسي اليك - 00:03:04

ما اجمل ان يستشعر المسلم هذا المعنى عند نومه اللهم اسلمت نفسي اليك لان النوم موتة صغرى. الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت. ويرسل الاخرى الى اجل مسمى - 00:03:36

اللهم اسلمت نفسي اليك الله تعالى يتوفى الانفس ممكن ان يتوفاه لا ترجع اليك تذكر المسلم عند نومه الموت وكأنه قد وضع جنبه في قبره على شقه الايمن وهكذا يسلم نفسه الى الله تعالى - 00:03:58

هذا يجعل الانسان يجدد في كل ليلة توبة نصوحا الى الله جل وعلا وكذلك اللهم اسلمت نفسي اليك يعني جعلتها مستسلمة لك طائعة لك راضية بقضائك اسلمت نفسي اليك بلا اعتراض على شرع الله ولا منازعة لقدر الله - 00:04:24

ثم حقق كمال الاستسلام لله فقالوا وجهت وجهي اليك وجهت وجهي اليك. هذا فيه كمال الاستسلام والخضوع لله والاخلاص لله وجهت وجهي اليك يعني اقبلت عليك يا رب مستسلما راضيا طائعا - 00:04:51

والانسان اذا اراد ان يقبل على شيء ويعتني به يقبل عليه بوجهه. ولا يلتفت عنه لا يمنة ولا يسرة هكذا تقول وجهت وجهي اليك ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن - 00:05:16

قال وجهت وجهي اليك. فتلاحظ ان هاتين الجملتين اشتملتا على تحقيق كمال العبودية فيأتي الان تحقيق كمال الاستعانة والتوكل على الله. اياك نعبد واياك نستعين. فيقول وفوضت امري اليك والجأ - 00:05:36

ظهري اليك. وفوضت امري اليك. هذا التوكل على الله. توكلت عليك فوضت اموري كلها فوضت اموري كلها اليك قالوا فوضت امري اليك ثم من تمام تحقيق هذا المعنى قال والجأت ظهري اليك - 00:05:56

كان يقول كما انك يعني اذا اردت ان تعتمد على شيء تسند ظهرك عليه كذلك هذا فيه عن كمال التوكل على الله تعالى. كانك تقول اسندت نفسي الى حفظك يا رب - 00:06:20

الجأت ظهري اليك تأمل فهذه الجمل تحقق للعبد كمال العبودية مع كمال التوكل على الله والاستعانة به. هذي خلاصة الدين مع الاستسلام والاقبال على الله بمحبة ويقين ورضا وتوكل لا بد من الرجاء والخوف - 00:06:38

من الرغبة والرهبة فقال رغبة ورهبة اليك رغبة ورهبة اليك كما قال الله تعالى عن انبيائه عليهم الصلاة والسلام انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين - 00:07:03

فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب المؤمن الصادق في محبته لله يقبل على الله برغبة يأتي الصلاة برغبة يصوم برغبة يتلو القرآن عندي رغبة يكثر من ذكر الله برغبة وحب وشوق للقاء الله تعالى - 00:07:25

رغبة ورهبة اليك. ايضا يكون في قلبه رهبة. يعني خوف مع فرار وهرب من المعاصي والذنوب والسيئات التي تغضب الله تعالى رغبة ورهبة اليك ثم قال لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك - 00:07:49

وهذا فيه كمال اليقين والفرار الى الله تعالى لا ملجأ التجأ اليه ولا منجى قال الا اليك ، ولمنجى منك الا اليك وهذا يشبه قول النبي صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك - 00:08:18

هنا يقول لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك. الانسان اذا فر من عدو في الدنيا يجد ملجأ او منجى من هذا العدو لكن اذا فر من غضب الله سيلجأ الى من؟ سيلجأ الى رضوان الله - 00:08:41

اذا فر من النار سلجأ الى الجنة اذا انت تفر من الله الى الله ولذلك لما تفر من غضب الله لا يكون في قلبك وحشة ممن تفر منه. بخلاف الانسان في الدنيا اذا فر - 00:09:07

ومن عدو يكون في قلبه وحشة وكراهية لهذا العدو. لكن انت تفر من قدر الله الى قدر الله ففر من غضب الله ومن المصائب والشرور والمعاصي وهذه كلها بقدر الله - 00:09:26

لكن تجد في قلبك الانس ممن تفر من غضبه لانك تفر اليه. لا ملجأ ولا منجى من الله اليه فما ترى الا الله تعالى في فرارك منه واليه سبحانه جل وعلا. وبهذا يحقق المسلم كمال التوحيد - 00:09:47

ينقطع قلبه من كل المخلوقين. لا يتعلق الا بالله لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك. لان الله هو الذي يقدر عليك ما يشاء سبحانه فانت تفر منه اليه سبحانه - 00:10:09

ثم لما هذا هذه الجمل فيها كمال اليقين والايمان بالله مع ذلك الايمان برسوله صلى الله عليه وسلم. قال امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك او ونبيك الذي ارسلت قال فان مت مت. قال فانك ان مت من ليلتك مت على الفطرة. لان هذا هو الدين - 00:10:28

فطرة الله التي فطر الناس عليها فاقم وجهك للدين حنيفا. ما هو هذا الدين؟ قال فطرة الله. التي فطر الناس عليها. لا تبديل لخلق الله. ذلك الدين ابن القيم فالفطرة هي فطرة التوحيد - 00:10:57

اقبال على الله. كل انسان فطر على هذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة. على ومعرفة الله وعبادة الله لكن فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه - 00:11:15

نحمد الله على فطرة الاسلام قال فانك ان مت من ليلتك مت على الفطرة. يعني هذي كلمات التوحيد كلمات الفطرة. وان اصبحت اصبت خيرا ان اصبحت وانت قد نمت على هذا التوحيد وهذا التسليم لله والتفويض لله اصبت خيرا. وهذا يدلنا على ان حال العبد في ليله يؤثر على - 00:11:33

هذي في نهاره اذا نمت على طاعة لله وذكر لله هذا يؤثر عليك عند استيقاظك من اول لحظة اول ما تفتح عينك من الذي نام على ذكر سيقوم على ذكر سيستيقظ على ذكر. بلا شعور لسانك سينطلق بذكر الله. اذا قمت من نومك تقول - 00:11:59

الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا وذي النشور. لكن الذي ينام على غفلة او ينام على معاصي. او ينام على هم وتفكير لا يفوض اموره الى الله يقوم مهموما او يقوم فزعا او يقوم غافلا - 00:12:24

وتأمل يعني هذا الذكر في المقابل يكشف لنا عن بعض احوال الناس الذين يغفلون عن مثل هذه الاذكار بدل ان يسلم نفسه لله ويستسلم لله تجده يعصي الله الى اخر رمق. والعياذ بالله حتى يأخذه النوم. اما ان ينام على - 00:12:43

موسيقى وينام على مشاهدة الافلام او مباريات وينام والعياذ بالله او ينام وهو مهموم لا يفوض امره الى الله ولا يلجأ ظهره الى الله. يفكر في المشاكل في الهموم في التجارة - 00:13:06

في المشاريع وينام على هذا لكن ما اجمل هذه النومة النومة على الايمان واليقين والتوكل على الله تعالى. والله هذا الذكر يجعل انسان مرتاحا في ليله ونومه وفي نهاره قال وان اصبحت اصبت خيرا - 00:13:25

ثم قال واجعلوهن اخر ما تقول. يعني يستحب لك ان تجعل هذا الذكر اخر ذكر من اذكار النوم طبعا اذا ما جاءك نوم بعده واردت ان تذكر الله بما تشاء هذا ذكر مطلق لكن المقصود ان يكون هذا اخر ذكر من اذكار النوم الواردة عن النبي صلى الله - 00:13:51

عليه وسلم فما اعظم هذا الدعاء تجد فيه كلمات اليقين والتوكل على الله جل وعلا اليقين بالله التوكل على الله. ولهذا ذكره الامام النووي رحمه الله تعالى في باب اليقين والتوكل نسأل الله تعالى ان يحققنا بهذه المعاني. نحقق هذه المعاني في قلوبنا. نسأل الله تعالى ان يوفقنا لاتباع هدي - 00:14:12

نبينا صلى الله عليه وسلم في كل شؤوننا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:14:40